ولم يعبأ الملك بموقف دول الجامعة العربية الاخرى، التي تبارى اعضاؤها- باستثناء العراق، حيث كان صفيه نوري السعيد قد صار رئيسا لحكومتها -في التعبير عن رفض الضم تحت ضغوط الرأي العام الحريص على إبقاء اسم فلسطين. واكتفى الملك عبد الله بأن ابلغ مجلس الجامعة حين التأم قبل ايام من اجراء الانتخابات، بأن «الضم لا يؤثر على التسوية النهائية لقضية فلسطين، وانه حريص على بقاء الاردن عضواً في الجامعة، وانه مستعد للدخول في حرب مع اسرائيل مرة اخرى اذا رأت الجامعة ذلك»(١٦).

وظل النقاش دائرا بين دول الجامعة خلال الشهور التي تلت. وارتفعت أصوات طلبت الغاء عضوية الأردن. تم انتهى الأمر كله بتسوية عبر عنها قرار صدر عن الجامعة العربية في حزيران ١٩٥١، اظهر استحسان دولها لما اعلنته حكومة الاردن من ان «ضم الجزء الفلسطيني اليها انما هو اجراء اقتضته الضرورات العملية، وانها تحتفظ بهذا الجزء وديعة تحت يدها، على أن يكون تابعا للتسوية السياسية لقضية فلسطين عند تحرير اجزائها الاخرى، بكيانها الذي كانت عليه قبل العدوان، وعلى ان تقبل بشأنه ما تقرره دول الجامعة العربية»(١٧).

واذ اخضع قطاع غزة في الوقت نفسه، للإدارة العسكرية المصرية، وواجه في ظلها، ثم في ظل الادارة الخاصة التي عززتها، مصيراً منفصلاً عن مصير الضفة الغربية، فقد تم تغييب الاستقلال الفلسطيني، وتمت تجزئة فلسطين، وغابت، ليس من الواقع فقط، بل من الاذهان ايضاً، المطالبة بالدولة العربية الفلسطينية على مدى ربع قرن لاحق. الى ان احياها مجددا، بعد انشاء منظمة التحرير الفلسطينية، المجلس الوطني الفلسطيني في العام ١٩٧٤. وعلى هذا النحو بينّ مجرى الاحداث انه في ظل الرفض العربي لاسرائيل، في ظل اعلى الاصوات واكثرها حدة في المطالبة بعروبة فلسطين واستقلالها، تم تقطيع اوصال الوطن الفلسطيني وتشتيت الشعب وتغييب اسم الوطن. وصارت الشعارات الرافضة التي ترفعها الدول العربية ستاراً غطى مصالحهما الحقيقية ومطامعها في الحصول على حصتها من اشلاء الهزيمة.

في الوقت نفسه، ومنذ اخذت الدول العربية زمام المبادرة السياسية في سنوات الحرب، سارت على النهج نفسه الذي سارت عليه الحركة الوطنية الفلسطينية في البداية في المساومة مع بريطانيا. ولم تأخذ هذه الدول بعين الاعتبار ان هذا النهج الذي مورس خلال ثلاثين سنة، قبل ذلك، لم يؤد الى اية نتيجة مرضية. خصوصا ان هذه الدول تمسكت من جانبها، بما تمسكت به الحركة الوطنية الفلسطينية من رفض لأي وجود او كيان سياسي يهودي منفصل او حتى متمايز، في الوقت الذي لم تكن فيه على استعداد لاتخاذ اية خطوة عملية تضغط جدياً على بريطانيا، او على اميركا، او على دول الغرب الرأسمالي الاخرى التي تؤيد جميعها المطالب الصهيونية بهذا المقدار او ذاك. وظلت الدول العربية تطمع بامكانية تحصيل المطالب العربية عن طريق التعاون مع دول الغرب. ولم تقم، شأنها في ذلك شأن الحركة الوطنية الفلسطينية ايضا، بأي مبادرة من جانبها للاتصال بالمعسكر الاخر الذي يتزعمه الاتحاد السوفياتي، ولم تستجب لمبادراته بالرغم